الجمهورية العراقية
وزارة الأوقاف والشؤون الدينية
احياء التراث الاسلامي

أثر الدلالة النحوية واللغوية

في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية

عبد القادر عبد الرحمن السعدي
العراق ـ الرمادي

الطبعة الاولى
سنة ١٤٠٦ هـ
١٩٨٦ م

بغداد ـ هاتف ٨٨٨٢٧٢٦

هذا الكتـاب رسـالة قدمت الى قسم اللغة العربية في كلية الآداب/جامعة بغداد وقد ناقشتها مساء يوم ١٩٨٢/١/٢١ لجنة مكونة من الاساتذة:

١ ـ الدكتور عدنان محمد سلمان/ الاستاذ في قسم اللغة العربية «المشرف على الرسالة».

٢ ـ الدكتور حاتم صالح الضامن/ الاستاذ في قسم اللغة العربية

٣ ـ الدكتور ابو اليقضان عطية الجبوري/ الاستاذ في كلية الشريعة.

وبعـد انتهـاء المنـاقشـة قررت اللجنـة منـح صاحبهـا درجة الماجستير في اللغة العربية بتقدير: «امتياز».

(((الاهـــــداء)))

الى : الذين كلٌّ متنُهما، وضحيا بسعادتهما من أجل أنْ ينعُمَ ابناؤُهما بنعيم العلم والمعرفة :

«أبي وأُمي» العزيزين.

أُهدي هذا الجهد نورا يسعى بين يدي أبي وروحه ترفل في هناء الصابرين، وحسنة في صفحات أُمي تنفعها يوم الدين.

الى : الانسـان الـذي تمثلت به روح الاخـوّة الصادقة، فتعهدني منذ حداثة السن حتى أقام الله به صلب ثقافتي :

«شقيقنا الاكبر الدكتور الشيخ عبد الملك السعدي».

اقدم اول ثمرة من ثمار غرسه، رمز عرفان وآية تقدير.

الى : اشقائي الذين كانت لهم اليد البيضاء في الاسهام بغذائي العلمي والفكري.

اسدي هذا الانتاج، تجلة واحتراما

عبد القادر

تقديم

الحمد لله الذي جعل من آياته اختلاف الالسنة والالوان، والصلاة والسلام على افصح الخلق وافضلهم سيدنا محمد الذي اكرمه الله تعالى بالحكمة والبيان، وعلى آله واصحابه الذين تفقهوا في الدين بتفقههم بلغة القرآن.

اما بعد:

فان من اجلّ نعم الله على الانسان ان يمنحه موهبة التفقه في الدين، ويدله على مسالك ذلك التفقه؛ ليلهمه الرشد فيما يقول وفيما يفعل؛ حيث يقول الرسول ﷺ: «مَنْ يُرِدْ الله به خيراً يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ وَيُلْهِمْهُ رُشْدَهُ»(١)

وقد تعددت الطرق، واختلفت السبل في الوصول الى فهم الاحكام التي جاءت بها شريعة الاسلام، الا ان جميع تلك الطرق تعود في تفصيلها وبيانها الى اللغة التي نزل بها كتاب الله، ووردت بها سنة رسوله عليه الصلاة والسلام، تلك هي لغة العرب التي اودع الله فيها من الاسرار البيانية ما جعلها تفي بكل ما يستجدّ من امور في حياة المسلمين.

وهذا هو الذي حدا بالمسلمين ـ منذ العصور الاسلامية الاولى ـ للاهتمام بهذه اللغة، وللوقوف على مكنوناتها وخفاياها، فشمروا عن ساعد الجد، وبذلوا ـ للعناية بها ـ قصارى جهدهم، ولاسيما ايام أن شعروا بأن الخطر يهدد كيانها بعد ان دخل في الاسلام من هم من غير العرب، فانتشر اللحن بين ابنائهم وباتت اللكنة اللسانية تنذر بضياع فصاحتهم وبلاغتهم.

وقد استمرت الجهود في الحفاظ على العربية مع تعاقب الازمان، واختلاف الانسال، وبرز ـ طيلة القرون التي مرت ـ افذاذ من العلماء استغرقوا حياتهم كلها

---

(١) الجامع الصغير من احاديث البشير النذير للسيوطي ٢/٣٢١.

بالبحث والتدقيق في مسائل هذه اللغة، والخوض في فنونها وآدابها، فكان كل واحد منهم يقـدم خدمتـه لهـا من خلال ما يلقي الله في رُوعـه من تلك الآداب والفنـون، فاظهروا للناس لطائفها، وبينوا جمالها، ووضحوا رونقها وبهاءها.

وان مما اكرمني الله به ان اودع في قلبي حب هذه اللغة منذ بواكير دراستي، فكان لدراستهـا والتعمق في اغـوارها القسط الاكبر من همتي الدراسيةّ، الامر الذي دفعني الى الانخراط في القسم المتخصص بدراستها في كلية الامام الاعظم ببغداد، بعد ان انهيت الدراسة في المعاهد الاسلامية عام ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م.

وبعد ان تخرجت في تلك الكلية عام ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م، كانت رغبتي شديدة في مواصلة الارتشاف من منهل هذه اللغة، فانتسبت الى حلقة الدراسات العليا في قسم اللغة العربية بكلية الاداب/جامعة بغداد سنة ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م.

وما أن انهينا السنة التحضيرية للماجستير، حتى اخذت افكر في موضوع اتقدم به لاكمـال هذه المـرحلة. وكـانت رغبتي في ان اختـار موضـوعا يخدم اللغة عن طريق القـرآن الكـريم، لان افضـل خدمـة لها تأتي عن هذا الطريق، فلقد اسبغ الله نعمته على العرب في لغتهم عن طريقين:ـ

اولهما: انزال القران الكريم بها.

ثانيهما: جعـل الـرسـول المبلغ لذلـك الكتـاب عربيـا، من اشـد القبائل العربية فصاحة وبيانا.

وقد القى الله في روعي ان اكتب في موضوع يخدم اللغة من جهة والشريعة من جهـة ثانيـة، وقـد وجـدت فقهـاء الشـريعـة استنبطوا بعض الاحكام من آيات القرآن التشريعية، واستدلوا عليها بادلة نحوية ولغوية، فقررت ان اتناول تلك الآيات لابين اثـرهـا النحـوي واللغـوي في احكـام الشريعة، فكانت هذه الرسالة التي اقدمها بين يدي القاريء الكريم.

ولقـد نال مني هذا البحث من الجهـد ما الله اعلم بتقـديـره، وقد يلمس المطلع عليـه شيئـا من ذلـك، فلم ابخل بالتفتيش عن مادته في المصادر ما وسعني التفتيش وتيسـر لي، ولم آل جهـدا في شد الـرحـال الى اي مكان علمت فيه ما يفيدني. فقد

رحلت الى القـاهـرة من اجله، واطلعت على كثيـر من المطبـوعـات والمخطـوطات المـوجـودة في دار الكتب المصـريـة، ومعهـد المخطـوطـات التـابع لجامعة الدول العربية، ومكتبة الجامع الازهر، حتى إستوى البحث على سوقه، وبدا بهذا الشكل الذي هو عليه الآن.

«منهـــج البحـــث»

يتلخص منهجي في هذه الرسالة بما ياتي :ـ

١ ـ اقتصـرت في عملي على الآيـات التي تحمل دلالة لغوية او نحوية على حكم شرعي ، ولم اتطـرق الى الآيـات الاخـرى التي لم يستنبـط منها الفقهاء حكما بمقتضى قواعـد النحـو واللغـة ، وحين اجـد في الحكم المستنبـط آراء متعددة فانني لا اذكر الا الرأي الذي يستند الى دليل نحوي او لغوي .

٢ ـ الآيات التي قام الحكم فيها على دليل نحوي بحثتها في الدلالة النحوية ، وقد استشهد بدليل لغوي لتقوية ذلك الدليل النحوي . اما الآيات التي قام حكمها على دليـل لغـوي فقـد بحثتهـا في الـدلالـة اللغوية ، وقد اذكر معها من الادلة النحوية ما يقوى ذلك الدليل اللغوي .

٣ ـ قد ينفـرد بعض الفقهـاء في الاستـدلال على حكم الآية بدليل نحوي أو لغوي في حين لم يستدل الاخرون بهذا الدليل ، فاذكر رأي الفقيه ولا اذكر رأي غيره القائم على اساس غير نحوي او لغوي .

٤ ـ كان تبـويب الـرسـالة بموجب الحكم الاصلي المأخوذ من الاية ، وبعد اكمال الاستـدلال على ذلـك الحكم اذكـر ما قد يتحصـل من تلك الايـة من احكـام أخرى استنبطت بمقتضى قواعد النحو واللغة .

٥ ـ اكتفي بذكـر آيـة واحدة من الآيات التي تكررت في الدلالة على حكم واحد ، كالآيات التي جاءت بالامر بالصلاة والزكاة .

٦ ـ لم اتطـرق للاحكـام العقيـديـة التي تقـوم على ادلة نحوية ولغوية ، لان بحثي خاص في آيات الاحكام العملية فقط .

٧ ـ رتبت ذكر الاعلام والاسماء التي تنسب اليهم الاراء على حسب وفياتهم .

٨ ـ قد استعين بذكر ما يرد في السنة النبوية من الاحاديث التي تقوى الرأي الذي أرجحه .

وقد جعلت هذه الرسالة في مقدمة، وبابين، وخاتمة.

اما المقدمة:

فقد بينت فيها تعريف الدلالة والقرآن والآية في اللغة والاصلاح.

واما الباب الاول:

فقد عقدته لبيان ان العربية هي لغة القرآن والتشريع وجعلته من فصلين:

الفصل الاول: للكلام على العلاقة بين الشريعة والعربية.

وتحدثت فيه عن اسباب اختيار العربية لغة للتشريع الاسلامي، وعن اشتراط التعمق فيها للمجتهد في الاحكام الفقهية، وعن علاقة العربية بالشريعة في المصطلحات وتطور تلك العلاقة، وعن علاقتهما في المسائل النحوية واللغوية كالمشترك والمتضاد والمطلق والمقيد والخاص والعام، وعن علاقتهما في الاحكام التي تثبت عن طريق العرف، وعلاقتهما في القياس وتعليل الاحكام، وعلاقتهما في بعض القواعد العامة.

الفصل الثاني: وقد ضمنته الكلام على القرآن والعربية.

فتحدثت فيه اولا عن عربية القرآن، وعن اللغة التي نزل بها من لغات العرب واسباب ذلك، ثم تكلمت عن قيمة التفسير اللغوي، وعن المدرسة اللغوية في التفسير مبينا منهج ابرز العلماء الذين برزوا في هذا الميدان، ثم ذكرت ـ ملخصا ـ طرق استفادة الفقهاء والنحاة واللغويين من لغة القرآن.

واما الباب الثاني:ـ

فقد خصصته لبيان اثر الدلالة النحوية في آيات التشريع.

وجعلته من فصلين:

الفصل الاول: عقدته لبيان اثر الدلالة النحوية، وقد تكون من مبحثين:

المبحث الاول:ـ لبيان اثر دلالة حروف المعاني في آيات التشريع.

المبحث الثاني:ـ تحدثت فيه عن اثر دلالة بعض الموضوعات النحوية وهي: الضمير، والموصول، والمعرف بأل، وكان واخواتها، والظرف، والاستثناء، والحال، والاضافة، والنعت، والبدل، والفعل، والشرط، والعدد، والصفة المشبهة.

الفصل الثاني: جعلته لبيان أثر الدلالة اللغوية التي جاءت في آيات التشريع.

وقد تضمن الكلام عن بعض المواد اللغوية وهي:

أخا، وبشر، وحصر، وحصن، وربا، وزعم، وشرك، وشهد، وصعد، وطاق، وعاد، وعزم، وعفا، وغوط، وفضا، وقرأ، وكلب، وكلل، ولمس، ومس، ونفي، ونكح، وولد، ويدى.

واما الخاتمة:ـ فقد لخصت فيها اهم النتائج التي توصلت اليها من خلال هذا البحث.

وبعد:ـ

فهذا جهد المقل، ونتاج المبتدىء، فما كان فيه من صواب فهو من فضل الله، وما كان فيه من هفوات فمن نفسي، وحسبي اني توخيت الصواب.

واذا كان من الواجب ان يذكر اهل الفضل بفضلهم، وان يرد الحق الى اهله، فانني اتقدم بشكري العظيم، وثنائي الجميل الى فضيلة استاذي الكبير العالم الفاضل، الدكتور عدنان محمد سلمان، الاستاذ في قسم اللغة العربية بكلية الآداب/جامعة بغداد على متابعته خطوات هذه الرسالة خطوة خطوة، وهبته اياها جلّ اهتمامه وانظاره، بما اتاه الله من فكر ثاقب، ورأي راجح، فله من الله جزيل الاجر والثواب، ومني اخلص الود والوفاء

كما اسدي شكري وتقديري لكل من كانت له يد في مساعدتي من الاساتذة والزملاء ويسعدني ان اشكر وزارة الاوقاف والشؤون الدينية لقيامها بطبع هذه الرسالة.

سائلاً الحق جل جلاله ان يوفقنا جميعاً لما فيه خير الشريعة الاسلامية ولغتها الغراء.

عبد القادر السعدي

العراق ـ الرمادي

المقدمـــــــــة

في تعريف الدلالة، والقرآن، والآية

لغة واصطلاحا

١ ـ تعريـف الدلالـة

هي مصدر دلّ يدل دلالة.

ولائمة اللغة آراء في الباب الصرفي الذي ينتمي اليه الفعل (دلّ)، فقد جعله جمهورهم من باب (ضَرَبَ يَضْرِبُ) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع،[١] وذهب بعضهم الى انه من باب (نَصَرَ يَنْصُرُ) بفتح عين الماضي وضم عين المضارع،[٢] وأرجعه قسم آخر الى باب (عَلِمَ يَعْلَمُ) بكسرها في الماضي وفتحها في المضارع،[٣] وفي لفظ (دلالة) لغات ثلاث؛ لانه يقال: (دَلالة، ودِلالة، ودُلالة)، بفتح الدال وكسرها وضمها، الا ان الفتح اعلى،[٤] ويقال فيه ايضا: (دُلولة) بالضم وقلب الالف واوا.[٥]

وقد جاء الفعل (دَلّ) لمعان متعددة: منها انه يكون بمعنى هدى وأرشد، ورد في لسان العرب قوله: «ودل فلان اذا هدى»،[٦] ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «إنّ الدالّ على الخير كفاعلهِ».[٧]

وحيث ان الدلالة ـ هنا ـ ترشد وتهدي الى استيضاح الحكم الشرعي من القواعد النحوية واللغوية، فان المراد بها الهداية والارشاد.[٨]

ولما كانت الدلالة ـ في مفهومها العام ـ من المباحث المنطقية، فاننا نلتمس

---

(١) لسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي، دلل.

(٢) لسان العرب، وتاج العروس، والمصباح المنير للفيومي، دلل.

(٣) المصباح المنير ـ دلل.

(٤) تاج العروس ـ دلل.

(٥) لسان العرب، وتاج العروس ـ دلل.

(٦) لسان العرب ـ دلل.

(٧) سنن الترمذي ٥/٤١.

(٨) لسان العرب، والمصباح المنير ـ دلل.

تعريفها الاصطلاحي لدى علماء المنطق، وقد عرفوها بما يأتي :ـ

«الدلالة : هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم او الظن بشيء آخر، أو من الظن به الظن بشيء آخر»[٩]

واقسامها ثلاثة :

وضعية، وطبيعية، وعقلية، وكل منها لفظية وغير لفظية.

وما يخص بحثنا من هذه الاقسام : الدلالة الوضعية اللفظية، وهي :

كون اللفظ متى اطلق فهم منه المعنى،[١٠] مثل دلالة (ضرب) على الضرب، ودلالة (قائماً) من قولنا : (كلمت زيدا قائما) على الهيئة.

واقسامها ثلاثة :

١ ـ المطابقية : وهي دلالة اللفظ على جميع ما وضع له،[١١] مثل دلالة اللفظ المشترك على جميع معانيه اذا لم تصحبه قرينة تخصصه بمعنى معين، كدلالة لفظ النكاح في قوله تعالى : ﴿**فإنْ طلَّقَها فلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حتىٰ تَنكِحَ زوجاً غيرَهُ**﴾[١٢] على الوطء والعقد معا.

٢ ـ التضمنية : وهي دلالة اللفظ على بعض ما وضع له،[١٣] مثل دلالة الواو على الحال في قوله تعالى ﴿**وَلا تأكلُوْا مِمَا لَمْ يُذْكَرْ اسمُ الله عليهِ وإنَّهُ لَفِسْقٌ**﴾؛[١٤] لان الواو تاتي لعدة معان منها الحالية.

٣ ـ الالتزامية :ـ وهي دلالة اللفظ على معنى خارج ملازم للمعنى الذي وضع له،[١٥] مثل دلالة مادة (فضا) من قوله تعالى ﴿**وكيفَ تأخُذُونَهُ وقَدْ أفضَىٰ**

---

(٩) متن الفناري في المنطق ص ٢٧ بشرح شوقي.

(١٠) علم المنطق القديم والحديث/لعبد الوصيف محمد عبد الرحمن ص ٢١، وتحرير القواعد المنطقية لقطب الدين الرازي ص ٣١.

(١١) خلاصة المنطق/عبد الهادي الفضلي ص ١٣-١٤.

(١٢) الاية ٢٣٠ البقرة.

(١٣) خلاصة المنطق ص ١٤.

(١٤) الآية ١٢١ : الانعام.

(١٥) خلاصة المنطق ص ١٤.

بعضُكُم الى بَعْضٍ﴾ ،[١٦] فان ابا حنيفة[١٧] ومن وافقه[١٨] استنبطوا منها حكما فقهيا، وهو ان خلوة الرجل الصحيحة بامرأته توجب عليه الصداق حتى يحرم عليه اخذ شيء منه، وانما استقوا هذا الحكم من قوله: «افضى» لانه من (فضا). والمعنى الذي وضع له (فضا) هو الفضاء الدال على السعة،[١٩] والخلوة ملازمة للفضاء.

٢ ـ تعريف القرآن

القرآن لغة:

مصدر قرأ يقرأ، كالشكران مصدر شكر، والغفران مصدر غفر،[٢٠] وهو من باب (فتح يفتح) بفتح العين في الماضي والمضارع.

و(قرأ) له مصدران مشهوران هما (قِراءة وقُرآنا)، ونقل ابن منظور[٢١] له مصدرا ثالثا وهو (قُرْأ).[٢٢]

واطلاق لفظ (القرآن) على كتاب الله امر توقيفي، لان الله هو الذي سماه بذلك بقوله: ﴿إِنَّ هَذَا القرآن يَهدِي للتي هيَ أَقْوَمُ﴾[٢٣] ولذلك صار علماً بالغلبة،[٢٤]

---

(١٦) الآية ٢١ : النساء.

(١٧) هو النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه الكوفي، المتوفى سنة ١٥٠ هـ، وفيات الاعيان ٥/٤٠٥، والاعلام ٩/٤.

(١٨) الهداية شرح بداية المبتدىء للمرغيناني ١/٢٠٥، ومغني ابن قدامة ٧/٢٥٠ ـ ٢٥١. والخلوة الصحيحة: هي ان يخلو بها ولا مانع يمنعه من وطئها.

(١٩) اقرب الموارد في فصح العربية والشوارد للشرتوني ـ فضا.

(٢٠) المصباح المنير، واقرب الموارد ـ قرأ.

(٢١) جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن احمد بن ابي القاسم إبن حقة بن منظور الانصاري الافريقي المصري، اللغوي المتوفى ٧١١ هـ. بغية الوعاة للسيوطي ١/٢٤٨.

(٢٢) لسان العرب ـ قرأ.

(٢٣) الآية ٩ : الاسراء.

(٢٤) النبأ العظيم للدكتور محمد عبد الله دراز ١٢.

ولاجل هذه العلمية انتقل لفظ القرآن من المصدرية الى الاسمية،[٢٥] كما قال الشافعي،[٢٦] في رواية البيهقي[٢٧] التي نقلها السيوطي.[٢٨]

وقد ورد استعماله بالمعنى المصدري في قوله تعالى ﴿**إِنَّ علينا جَمْعَهُ وَقُرآنَهُ، فإذَا قَرأْنَاهُ فاتّبِعْ قُرآنَهُ**﴾ اي قراءته.[٢٩]

وللفعل (قرأ) في اللغة عدة معان،[٣٠] وما يناسب القرآن منها اثنان:

الاول: تلا ونطق،[٣١] يقال قرأ القرآن، اذا تلاه ونطق بما فيه، ويطلق هذا المعنى ايضا على مجرد النظر الى القرآن دون النطق، ولفظ القرآن بهذا المعنى يكون من قبيل المصدر الذي حل محل اسم المفعول، فقرآن بمعنى مقروء.[٣٢]

الثاني: ضَمَّ وجَمَعَ[٣٣] تقول قرأت الشيء قرآنا اذا ضممت وجمعت بعضه الى بعض على وفق ترتيب معين، والقرآن مضموم بعضه الى بعض ومجموعة

---

(٢٥) المصباح المنير ـ قرأ.

(٢٦) ابوعبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي المطلبي المتوفي ٢٠٤ هـ. طبقات الشافعية للاسنوي ١/ ١١، والاعلام ٦/ ٢٤٩.

(٢٧) ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي المتوفى ٤٥٨ هـ. وفيات الاعيان ١/ ٧٥ ـ ٧٦، والاعلام ١/ ١١٣.

(٢٨) ابو الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي المتوفى ٩١١ هـ. الكواكب السائرة في اعيان المائة العاشرة لنجم الدين الغزي ١/ ٢٣٠ وهدية العارفين ١/ ٥٣٤، ونشأة النحو للطنطاوي ٢٩١.

(٢٩) الآيتان ١٧ ـ ١٨: القيامة، وينظر لسان العرب ـ قرأ، والنبأ العظيم للدكتور محمد عبد الله دراز ص ١٢.

(٣٠) القاموس المحيط للفيروز آبادي ـ قرأ.

(٣١) المصدر السابق.

(٣٢) لسان العرب ـ قرأ، والنبأ العظيم ص ١٢.

(٣٣) اقرب الموارد ـ قرأ.

سورةُ واحدة تلو الاخرى بترتيب وتنسيق، والى ذلك ذهب ابو عبيدة[٣٤] والاشعري.[٣٥]

ومعناه في الاصطلاح الشرعي:

«الكلام المعجز المنزل على النبي ﷺ، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته»[٣٦] واحكامه.

وهذا التعريف للاصوليين والفقهاء، ونسب ايضا الى علماء اللغة، ونقل عن المتكلمين موافقتهم لهم به.[٣٧]

ويبدولي ان سبب اجتماع الاصوليين والفقهاء واللغويين على هذا التعريف ناتج عن اسهام كل فريق منهم في وضع ما يناسب علمه فيه، فالاصوليون يلاحظون فيه الكتابة والنقل بالتواتر ولذلك قالوا: «المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر» لأن ذلك من مباحث علمهم، والفقهاء ينظرون الى التعبد بتلاوته واحكامه، ولذلك قالوا «المتعبد بتلاوته واحكامه» لان استنباط الاحكام من تخصصهم، واللغويون ينظرون الى اعجازه في اللغة والنحو والبلاغة وغيرها من آداب العربية، ولذلك قالوا: «الكلام المعجز» فهو تعريف جامع لكل ما حواه ذلك الكتاب العظيم.

---

(٣٤) هو معمر بن المثنى التيمي البصري النحوي المتوفى ٢٠٩ هـ بالبصرة. وفيات الاعيان ٥/ ٢٣٥ ـ ٢٤٣، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي ١٧٥

(٣٥) ابوموسى عبد الله بن قيس الاشعري، المتوفى ٥٠ وقيل ٤٢ وقيل ٤٤ وقيل ٥٣ هـ. تهذيب التهذيب ٥/ ٣٦٢.

(٣٦) مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ١/ ١٩.

(٣٧) المصدر السابق.

٣ ـ تعريـف الآيـة

تطلق الآية في اللغة على معان منها:ـ

١ ـ العلامة:ـ[٣٨] وعلى هذا المعنى جاء قوله تعالى: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَاتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾[٣٩] اي علامة ملكه.[٤٠]

٢ ـ العبرة:ـ[٤١] ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾[٤٢] اي لعبرة.

٣ ـ الدليل والامارة:[٤٣] وعليه قوله تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[٤٤] اي ومن أمارات وجوده ودلائله خلق السموات والارض.[٤٥]

٤ ـ الجماعة: يقال: خرج القوم بآيتهم: اي بجماعتهم.[٤٦]

ومعناه في الاصطلاح الشرعي:

«طائفة من ألفاظ القرآن ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة منه»[٤٧]

والتناسب قائم بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي، لان الآية من القرآن علامة على صدق الرسول ﷺ ولانها ايضاً علامة دالة على انقطاع ما قبلها وما بعدها من الكلام، وفيها ايضا عبرة لمن اعتبر، كما انها دليل وأمارة على قدرة الله وعلمه،[٤٨] ولانها جماعة حروف من القرآن.[٤٩]

---

(٣٨) لسان العرب والقاموس المحيط ـ أيا.

(٣٩) الآية ٢٤٨: البقرة.

(٤٠) مناهل العرفان للزرقاني ١/٣٣٩.

(٤١) القاموس المحيط ـ أيا.

(٤٢) الآية ٢٤٨: البقرة.

(٤٣) المصدر السابق.

(٤٤) الآية ٢٢: الروم.

(٤٥) مناهل العرفان ١/٣٣٩.

(٤٦) الزاهر للانباري ١/١٧٢ ـ ١٧٣، ونزهة الاعين النواظر لابن الجوزي: ١٥٤

(٤٧) مناهل العرفان: ١/٣٣٩.

(٤٨) الزاهر ١/١٧٢، ومناهل العرفان ١/٣٣٩.

(٤٩) نزهة الاعين النواظر ١٥٤.

البـــاب الاول

العربيـــة لغـــة القـــرآن والتشريـــع

ويتكون من فصلين :-

الفصل الاول : العلاقة بين الشريعة والعربية .
الفصل الثاني : القرآن والعربية .